اتجاهات جديدة لرجال التعليم

فى الأسبوع الماضى أقيم فى القاهرة مؤتمران : مؤتمر التفتيش ومؤتمر تدريس العلوم . وإنما أقيم المؤتمران فى أسبوع واحد ، لأن « إجازة نصف السنة » هى الفرصة التى تسمح بأن يلتقى المفتشون والمدرسون فى القاهرة بلا عناء

وقبل أن نشير إلى أهمية هذين المؤتمرين نُسجل أن « الظروف الحاضرة » لم تمنع رجال التعليم من أن يشغلوا أنفسهم بشئون لا يطالبهم بها أحدٌ فى هذه الأيام ، وذلك يشهد بأن النزعة العلمية تأصلت فى النفوس ، ولم تعد تحتاج إلى بواعث وأسباب . ولو أضفنا إلى ذلك أن مؤتمر تدريس العلوم حضره مندوبان عن وزارة المعارف العراقية : هما الدكتور فاضل الجالى والدكتور متى عقراوى ، لعرفنا أن أصدقاء مصر فى الشرق يلتفتون إلى أخبارها العلمية بأسلوب يستحق الثناء

أُقيم الاجتماع الأول لمؤتمر التفتيش فى مدرسة فاروق الثانوية ، وألقى فيه الأستاذ سامى بك حسونة كلمة ضافية حدّد بها الأغراض المنشودة من التفتيش ، ثم تفرّع المؤتمر إلى لجان تدرس ما يعترض التفتيش من مصاعب ومشكلات

وأُقيم مؤتمر تدريس العلوم بالجمعية الجغرافية ، وقد افتتحه سعادة الأستاذ شفيق بك غربال بالنيابة عن معالى وزير المعارف الرئيس الفخرى للمؤتمر ، وتكلم فى اليوم الأول الأساتذة محمد فؤاد جلال وأحمد زكى بك والمستر هملى والدكتور الجالى والدكتور الكردانى ، ثم استمر فى الأيام التالية يقوم بدراسات على جانب عظيم من الأهمية حضرها مئات المدرسين

والمهمّ هو أن نذكر بصراحة أن الذين حضروا هذين المؤتمرين راعهم أن يشهدوا وثبات فكرية وعقلية تستوجب الإعجاب ، وتجدد الثقة برجال التربية والتعليم فى هذه البلاد

وقد لاحظت أن اللغة العربية أصبحت فى غاية من المرونة والقدرة على شرح أدق الأغراض ، فقد كان الخطباء يتدفقون بأساليب منوعة الألوان ، وكان تعبيرهم يشهد بأننا نعاصر « لغة علمية » تعرف كيف تحيط بدقائق المعضلات

أما بعد فمن حق من شهدوا هذين المؤتمرين أن يرجوا أن تدوم هذه السنّة الحميدة ، وأن تكون « إجازة نصف السنة » فرصة سنوية لإذكاء الأفكار والآراء فى التربية والتعليم ، والله بالتوفيق كفيل ، وهو القادر على إثابة أهل الصدق والإخلاص

زكى مبارك

نزع العمائم فى دور الخلفاء والأمراء والسلاطين وبمحضر نرام

قرأتُ فى باب البريد الأدبى من الرسالة الغراء (العدد ٤٢٩ ص ١١٩١) كلمة بعث بها الأستاذ عبد المجيد الساكنى من بغداد يسأل فيها الدكتور زكى مبارك عن « البيئة ونزع العمائم » فى عرض كلامه عن تأثير البيئة فى بعض عادات أهل الأندلس (الرسالة العدد ٤١٨ ؛ ص ٨٦٢ : تأثير البيئة)

وقد وقفتُ أثناء مطالعاتى على ما له صلة بهذا الموضوع أحببت أن أبيّنه فيما يلى لأنه يرينا ناحية من مناحى الرسوم المتبعة عند الإسلام بشأن العمامة

قال محمد بن عَبْدوس الجهشيارى المتوفى سنة ٣٣١ للهجرة ما هذا نصه : « وكان عيسى [بن عبد الرحمن] كاتب طاهر [بن الحسين] لمّا دخل مجلس الفضل [بن سهل] نزع قَلنسوته وجعلها إلى جانبه ، ثم فعلَ ذلك مراراً ، فقال نُعَيم بن حازم ليعقوب بن عبد الله ، وكان يعقوبُ آلفاً لعيسى : إن أبا العباس — يعنى عيسى — إذا جلس فى مجلس الأمير — يعنى الفضل — رفع قلنسوته عن رأسه ، وهذا استخفافٌ منه بالأمير ، قد أنكرهُ الناس ، وتكلموا فيه ، فأعلمه ذلك ليمسك عنه فيما يستقبل ، فإنه إن عاود دنوتُ منه ورددتُها على رأسه بعنفٍ وإنكار . فقال يعقوب لعيسى ذلك ؛ فقال له : بأىّ شىء رَدَدْتَ عليه ؟ قال قلت له : إنه مَحرورٌ ، ولعله قد استأذن الأمير فى ذلك ، أن كان لا يجهَل ما يأتى ويَذَرُ . فقال : والله ما بى أنى محرُورٌ ، وما استأذنتُ ، ولكنى أريد أن يعلم الفضلُ أولاً ، ثم مَن حوله أنه أهونُ علىّ وأدقُّ فى عينى ما دامَ صاحبى — أعزّه الله — حيًّا ، من هذه الشعرة — وقلعَ شعرةً من عُرف دابته — ومن فوق نُعَيم ، فضلاً عن نُعَيم ، أشدُّ تهيُّباً للاقدام علىّ

بشيء أنكره ، فلا يدخلك من قولهم شيء ، وعَرِّفْ نُعَيْم ابن حازم ما قلته »[1]

ونظير هذا النبأ ما أورده هلال بن المحسِّن الصابئ المتوفى سنة ٤٤٨ للهجرة ، قال : « وحدثني جدّي (أبو إسحق إبراهيم الصابئ) أن المكنّى أبا الهيثم حضر يوماً في دار عضد الدولة وأخذ عمامته من رأسه ووضعها بين يديه ، ورآه بعض أصحاب الأخبار فكتب بما كان منه ، وخرج أستاذُ دارٍ ، فحزَقَ به وشتمه ، وأخذ العمامة وضرب بها رأسه حتى تقطّعت قطعاً ، ووكل به واعتقله . فسئل فيه عضد الدولة ، وقيل : هذا رجلٌ محرور الرأس ، ولا يستطيع ترك العمامة على رأسه ، وإنما فعل هذا لذلك ، لا لجهل بأدب الخدمة . فبعد مراجعاتٍ ما . أمر بإطلاقه »[2]

(بغداد) ميخائيل عواد

الى الدكتور زكي مبارك

قرأت بمزيد الأسف ما كتبته في رسالة هذا الأسبوع من حديث تهكمت فيه بمن يدرس اللغات الميتة كما تسميها أنت ، ونعيت فيه على الجامعة المصرية التي تعنى بإحياء ما اندثر وباد وانقطعت صلته بالحياة ، وأنا في هذه الكلمة أضرب صفحاً عما أدخلته في هذه المسألة من جوانب شخصية ، فإن هذا لا يعنيني ، وإنما أتخذ إلى لب المسألة فأقول :

يؤسفني أن أرى الدكتور زكي مبارك — وهو الرجل العظيم الذي أحبه أشد الحب وأعجب بشخصيته أعظم الإعجاب — يتجرد من ثياب العالم الواسع الأفق والباحث الطويل الباع ، وكيف يكون عالماً واسع الأفق وباحثاً طويل الباع من يجهل صلات اللغة العربية بهذه اللغة الميتة ؟ كيف يكون كذلك من يجهل أن خدمة اللغة العربية خدمة صادقة حقاً تستلزم معرفة واسعة بلغات عاصرتها في أجيال طويلة من التاريخ فأثرت فيها وتأثرت بها ؟ بل كيف يكون كذلك من يريد أن يفهم لغة بله أن يدرسها فلا ينظر إلى أخواتها التي تفرعت معها من أصل واحد ؟.

هل يصح في أذهان العلماء أن تدرس اللغة العربية دراسة لغوية لا تستند إلى مقارنات شتى بينها وبين العبرية والسريانية وسائر الأخوات ؟ وهل ينكر أثر اليونانية واللاتينية في قاموس اللغة العربية ؟ ثم هل ينكر وجوب دراسة الصلات بين الآداب السريانية والعبرية والأدب العربي ، تلك الصلات التي لم أجد أحداً تنبه إليها حتى الآن إلا البعض القليل ؟ ثم هل ينكر أثر الوراثة الأجنبية فيما نظمه ابن الرومي وأبو تمام ؟

لئن كان الفرنجة يدرسون اللاتينية واليونانية كوسيلة لدراسة لغاتهم ، فنحن يجب علينا أن ندرس اللغات السامية أولاً ثم اللاتينية واليونانية ثانياً لدراسة لغتنا العربية التي نتعشقها ونفنى أعمارنا في خدمتها

السيد يعقوب بكر

حول مقال الأستاذ المازني

يقول الأستاذ في مقاله تحت عنوان « بطولة محمد » في العدد (٤٤٩) الهجري ما نصه :

« فما كان صلى الله عليه وسلم يعنى بالاشتراك في القتال بسيف أو رمح ، وكان يشهد المعارك ويصحب رجاله ، ولكنه لا ينزل إلى الحومة بنفسه ولا يخوض المعمعة مع أنصاره ، وإن كان يوجههم »

وهذا يخالف الواقع والتاريخ ؛ فقد ثبت أنه كرّ على الأعداء في بعض الغزوات كرّاً عنيفاً قائلاً متجمساً : « أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب » وثبت أنه كُسرت رباعيته وجرح حتى سال منه الدم ، فجعل يمسح الدم ويقول : « كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم » ؟ وفي تفسير الكشاف الجزء الأول ص (٢١٤) في ذكر غزوة أحد ما نصه : « وكان نزوله في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وأمّر عبد الله ابن جبير على الرماة وقال لهم : انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا »

---

(١) الوزراء والكتاب (ص ٣٩٤ طبعة مزيك) = (ص ٢١٠ — ٢١١ طبعة السقا والابياري) وشلبي) = (ص ٢٥٤ — ٢٥٥ طبعة الصاوي)

(٢) رسوم دار الخلافة (المخطوط ؛ الورقة ١٠٦ أ) ؛ وهو كتاب حققناه وعلقنا عليه وأعددناه للنشر

وفى الجزء الأول من السيرة الحلبية ص (٥٥٠ ، ٥٥١) فى غزوة بدر أنه صلى الله عليه وسلم أخذ ثلاث حصيات فرمى بهن فى وجوه المشركين يمنة ويسرة ، وحين رمى بذلك قال لأصحابه شدوا ، فكانت الهزيمة . وأنزل الله تعالى : « ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى » . وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه قتالاً شديداً »

هذا وغيره كثير يدل دلالة واضحة أن رسول الله خاض المعمعة بنفسه وقاتل بسيفه

ابراهيم محمد عيسى
إجازة القضاء الشرعى

مات حتف أنفه

تحت هذا العنوان كتب الأديب خالد الشواف كلمة فى البريد الأدبى بعدد (الرسالة) الأخير تساءل فيها : كيف يمكن التوفيق بين ما روى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه من قوله : « ما سمعت كلمة عربية من العرب إلا وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعته يقول : «مات حتف أنفه»، وما سمعتها من عربى قبله » ، وبين ما يروى للسموءل بن عادياء من قوله فى لاميته :

وما مات منا سيد حتف أنفه ولا طل منا حيث كان قتيل ؟

وطلب الأديب الإجابة عن هذا السؤال ممن يشاء من القراء فإليه الجواب :

رويت هذه القصيدة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى ، وهو شاعر إسلامى شامى من شعراء الحماسة . ولئن اعتمدنا هذه الرواية فلا إشكال ... على أن البيت فى بعض الروايات هكذا : (وما مات منا سيد فى فراشه ... الخ)

قال الخطيب التبريزى تعقيباً على هذه الرواية فى شرحه للبيت فى الجزء الأول من الحماسة صفحة ١١٣ ، تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد : (وهذه الرواية رواية من يجعل القصيدة جاهلية) . وعليها فالبيت منى بالتحريف ، وكم عدا التحريف البغيض على آثار العبقرية العربية الشاعرة

ولقد ذهب الأستاذ الزيات فى كتابه « تاريخ الأدب العربى » صفحة ١٧٧ الطبعة السادسة ، إلى أن ما روى عن علىّ دليل على أن قصيدة السموءل منحولة كلها أو بعضها ...

ولعل فى هذا ما يكشف الريب محمد فهيم عيسى

عام الفيل ومولد الرسول

فى بريد العدد ٤٥١ من (الرسالة) ، يذكر الأديب الفاضل على محمد حسن فى الفقرة الثالثة من كلمته « فى مطالعاتى » أن النبى صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل الموافق سنة (٥٧٠ م) وبالرجوع إلى العدد ٣٤٩ من (الرسالة) ، نرى الأستاذ البحاثة المرحوم « إسماعيل أحمد أدهم » فى مقالة له عنوانها « عام الفيل وميلاد الرسول » يثبت ويؤكد بالأدلة القاطعة ، أن عام الفيل كان يوافق سنة (٥٤٠ م) ، وميلاد الرسول يوافق سنة (٥٧٠ م) . وهذا يدل على أن الصلة مفصومة بين ميلاد الرسول وعام الفيل ، وأن محمداً صلوات الله وسلامه عليه ولد بعد عام الفيل بنحو ثلاثين سنة ، ويوجه فى ختام بحثه أنظار المشتغلين بالتاريخ الإسلامى ، وخاصة أساتيذ الجامعة إلى هذه الحقيقة . ورجا أن يكون فى « بحثه هذا » تصحيح لما تجرى به أقلام الباحثين فى العالم العربى ، من أن رسول الله ولد عام الفيل

وبعد . فإلى الأديب الفاضل أقدم هذا البحث القيّم للاطلاع عليه فى ص ٤٥٠ من العدد ٣٤٩ فى السنة الثامنة من عمر « الرسالة » المديد

وإلى جمهرة المؤرخين الأفاضل ، أرجو بسط هذا الموضوع وبحثه على صفحات « الرسالة » الغراء لحيويته وخطورته بالنسبة لتأريخ مولد سيد العالمين ، وحقيقة صلة هذا الميلاد بعام الفيل

(ديروط) أحمد محمد فرج

حكم فى القضية المستأنفة رقم ٦٨٠٤ سنة ١٩٤٠ بتاريخ ٤ يونية سنة ٩٤٠ ضد محمد رفعت عامر سكنه شارع خيرت بغيرته ١ جنيه لبيعه عدساً يسمر أزيد من النسيرة .

طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين